

الحلقة التاسعة والستون من برنامج أمثال قرآنية

خالد المصلح

امثال قرآنية امثال قرآنية. ظرب الله تعالى الامثال في محكم كتابه وامر عباده ان يستمعوا اليها ليتدبرها المؤمنون ويعقلها العالمون. قال جل في علاه اضربها للناس وما يعقلها الا العالمون امثال - [00:00:01](#)

قرآنية امثال قرآنية. برنامج من اعداد وتقديم. الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح اخراج عبدالله بن محمد السلطان الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه - [00:00:31](#)

احمدوه فهو احق من حمد واجل من ذكر وما بكم من نعمة فمن الله واشهد ان لا اله الا الله لا معبود حق سواه فهو اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:00:56](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله تجد ولد ادم يوم القيامة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واخفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات - [00:01:14](#)

في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم امثال قرآنية ضرب الله تعالى مثل اصحاب القرية تكلمنا على معاني ذلك المثل وعلى بعض فوائده هداياته وما يستنبط منه وفي هذه الحلقة ان شاء الله تعالى نتناول شيئا من ذلك - [00:01:32](#)

هذا المثل هو اطول مثل ذكره الله تعالى في كتابه وفيه من الفوائد والعبر ما ينبغي ان يقف عندها اهل العقول والبصر لينتظموا في سلك العالمين الذين اثنى عليهم رب العالمين فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:01:54](#)

الله تعالى بعث الرسل اليه داعين وبه معرفين بعثهم باحسن قول اجمل بيان اكمل هدي ورسالة فكانوا صلوات الله وسلامه عليهم ب احسن الصور واحسن الاحوال دعوة لاقوامهم صدقهم من صدقهم ممن من الله عليه بالهداية وشرح صدره - [00:02:17](#)

وكذبهم اخرون وكان من اساليب المكذبين في رد دعوة الرسل التهديد والوعيد وهذا ما جرى عليه عمل المكذبين للرسل لكنهم يتفقون في اساليبهم في كثير من الاحيان ومن اتفاهم انهم يتوعدون الرسل بالرجم والعذاب الاليم - [00:02:47](#)

وقد ذكر اصحاب القرية لرسولهم لما جاؤوهم داعين واليه معرفين جاؤوا التهديد نفسه فقالوا لاقوامهم لنرجمنكم وليمننكم منا عذاب اليم والرجم عقوبة هدد بها المشركون والمكذبون رسولهم فهذا ابو الانبياء نوح عليه السلام - [00:03:11](#)

يقول له قومه قالوا لان لم تنتهي يا نوح لتكونن من المرجومين وابراهيم عليه السلام خليل الرحمن قال له ابوه مهديا لان لم تنتهي لارجمنك اعداء الرسل يكررون وعيدهم وتهديدهم - [00:03:38](#)

ويتفقون في اساليبهم فمن المفيد ان تقرأ دعوات النبيين وان ينظر بماذا اجابوا اقوامهم فيما عارضوهم به فان المكذبين على مر العصور وتعاقب الدهور تتفق اساليبهم وان تنوعت بعض صورها واشكالها لكنها تتواطأ - [00:03:59](#)

على تكذيب الرسل والنيل منهم. وتتفق كثير من طرائقها صورها فلذلك قراءة ذلك مما يفيد في مواجهة المكذبين المعارضين للرسالات من فوائد هذا المثل قوة الرسل في رد الباطل فان الله تعالى - [00:04:25](#)

قال في جواب هؤلاء الرسل لقومهم لما تهددوهم وتطيروا بهم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسلفون رد الرسل بوضوح وجلاء ان القضية ليست قضية تشاؤم الشؤم انما هو في تكذيبكم للرسالات - [00:04:55](#)

وفي ردكم لما قامت الادلة عليه وفي اسرافكم وتجاوزكم للحد الذي اوقعكم في هذا الانحراف وفي هذا الضلال ولذلك شخص الرسل المشكلة بكلمات مختصرة واضحة جلية تضع النقاط على الحروف بل انتم قوم مسرفون هذا هو السبب - [00:05:17](#)

الذي جعلكم تكذبون الذي حملكم على رد هذه الهدايات وتلك البراهين والايات التي جاءت بها الرسل من فوائد هذا المثل قصة ذلك

الرجل الناصح لقومه المشفق على قومه ففي خبره - [00:05:45](#)

وموقفه مع قومه من العبرة والعظة ما يتبين به كمال نصحه وعظيم شفقتة على قومه وكبير سعيه في استنقاذهم وهدايتهم وهكذا ينبغي ان يكون الانسان مع الاقربين ناصحا لهم باذلا - [00:06:08](#)

الخير لهم ما استطاع الى ذلك سبيلا فهذا الرجل قد بلغ في نصحه ان سعى الى قومه سعيا حثيثا لاستنقاذهم من الهلكة. لما رأهم لرسلمهم مكذبين ولايات الله تعالى رادين - [00:06:33](#)

وعن القيام بالحق معرضين قال الله جل وعلا في وصف حاله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى بعد المكان لم يمنعه من المجيء وكونه غير معروف ولا مشهور في قومه - [00:06:53](#)

لم يمنعه من المجيء حيث قال الله تعالى رجل وهذا نكرة في سياق هذا الوصف لبيان انه من سائر الناس وليس فيه ما يميزه على قومه بسيادة او شرف او مكانة او - [00:07:16](#)

منزلة فلا يمنعن احد نزول مقامه وضة حاله ان يقوم بالحق هذا رجل جاء من اقصى المدينة وجاء على صفة تدل على غاية الحرص جاء يسعى والسعي هو بذل الوسع - [00:07:31](#)

بادراك ما يخشى فواته فانه لا يسعى الى شئ يمكن ان يدرك بالتمهل والاناة انما جاء يسعى يبحث الخطى ويسابق الوقت ليدرك قومه قبل ان تحل بهم المثالث وهذا يدل على كمال نصحه - [00:07:55](#)

فعلا وعملا واما الكمال نصحه قولنا وبيانا فذاك شئ بين وواضح فيما قصه الله تعالى حيث اختصر لقومه المطلوب اتاهم مباشرة بذكر حاجته لم يأتي يستنصرهم او يسترزقهم او يطلب منهم نفعاً بل جاء - [00:08:15](#)

ومباشرة دخل في موضوع القضية التي من اجلها جاء على هذه الصفة فقال قال يا قومي اتبعوا المرسلين هذه قضيتة وهذا سبب مجيء على هذه الصفة انه جاء يطلب من قومه - [00:08:38](#)

ان يتبعوا المرسلين واتباع المرسلين يقتضي قبول رسالتهم القبول لاخبارهم والانقياد لاحكامهم والتسليم لما جاءوا به من رب العالمين ومن كمال نصحه ان عطف على طلبه الواضح البين دليل صحة هذا الطلب - [00:08:55](#)

فاقام الحجة واتى بالبرهان المسوغ لهذا الطلب الذي طلبه من قومه فقال اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وهنا نستفيد فائدة انه عندما نطلب من الناس طلبا او نأمرهم بامر ينبغي ان نعطف على ذلك - [00:09:20](#)

ما يقنعهم فاذا امرت بامر او نهيت عن نهي في امر طلاح في دين او في دنيا فاحرص على ان تذكر علة ذلك وان تبرهن ذلك بالادلة والحجة. لان هذا يحمل ويدفع على الامتثال - [00:09:42](#)

ولهذا بغالب ما يذكره الله تعالى من قصص المرسلين يذكر مسوغات القبول وحجج اه صحة الرسالة. ولا يذكر فقط الرسالة بالامر مجرد عن ادلة ذلك بل ايد الله رسله بالحجج والبراهين المصدقة لما جاءوا به - [00:10:00](#)

وهنا هذا الرجل لم يقل لقومه اتبعوا المرسلين فقط بل ذكر لهم من مسوغات وبراهين صحة هذا الطلب فقال اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وهذا مسوغ يتعلق بصفة المرسل - [00:10:22](#)

ولذلك اذا جاءت رسالة فانه ينظر بصدقها الى مضمونها والى المرسل بها المرسل اذا كان صادقا لا يعرف عنه كذب ولا مطمع له كان ذلك من دواعي قبول رسالته. لهذا قال هنا اتبعوا من لا - [00:10:42](#)

اسألكم اجرا فهم لا يسعون الى كسب دنويي ولا الى امر ومصلحة تعود اليهم ثم من حيث مسلكهم هم على اكمل المسالك هدى وصلاحا من هنا نستفيد انه ينبغي بمن - [00:11:04](#)

دعا الناس الى حق الى الخير الى الصلاح ان يخلص النية والقصد بان لا يريد من ذلك الا وجه الله تعالى فان طلب الدنيا بالدين ومن مسوغات واسباب ترك الناس لهذه الدعوة - [00:11:23](#)

ولهذا ذكر العلماء فيما يتعلق بمسألة اخذ المصالح مالية على الاعمال الدينية ما ذكروه من تفصيل وبيان فيما يحل وما يحرم والقاعدة ان كلما وجب بيانه وتبليغه فانه لا يجوز ان يؤخذ عليه - [00:11:41](#)

اجر من اجور الدنيا. ولا يقصد باجر من اجور الدنيا فالدنيا ليست مقصودة في تبليغ الشريعة بل نفى الله تعالى عن رسله ان يقصدوا من الناس اجرا او ان يطلبوا منهم عوضا في آيات كثيرة وقد تقدم هذا - [00:12:05](#)

الامر الثاني الذي ينبغي ان يلاحظ في من يدعو الناس الى الحق ان يعمل بما دعا وان يستقيم في سيرته وان يصلح في عمله فان ذلك من دواعي القبول لان هذا الرجل لما قال لقومه اتبعوا المرسلين ذكر من مسوغات - [00:12:23](#)

قبول دعوتهم من اسباب وجوب الاستجابة لهم قال وهم مهتدون اي على هداية والهداية تتعلق بالقول وتتعلق بالعمل وتتعلق بالاعتقاد. فالتزام الانسان بالاستقامة هو من دواعي القبول ولهذا قال الله تعالى - [00:12:43](#)

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم من الظوروي يا اخوان ويا اخواتي ان نحرض على ان نرتسم ما نأمر به من خير وان ننتهي عما نهى الناس عنه من شر وان نكون على سيرة حسنة حتى يقبل الناس منا. فان من دواعي القبول - [00:13:00](#)

استقامة الداعي اذا كان الانسان يدعو الى شيء ويخالفه كان هذا من اسباب رفض ما يدعو اليه. ومن اسباب الزهد في كلامه ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله يحرصون على امتثال كل امر يأمر به الناس - [00:13:22](#)

فاذا ارادوا نصحا في صدقة قدموا بين ايدي نصحهم صدقة اذا ارادوا نصحا في صلاة قدموا بين ذلك عملا وكانوا يستعينون بالعمل على قبول دعوتهم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم - [00:13:42](#)

ان يرزقنا البصيرة في الدين وان يجعلنا من عباده المتقين وحزبه المفلحين واوليائه الصالحين والى ان نلتقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم امثال قرآنية استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله - [00:13:56](#)

وبركاته - [00:14:13](#)